

شربل وهبة المهرج ولسانه الإيراني

إيرانية لا بد أن يقف على المستوى نفسه الذي وقفت عنده حركة حماس أمام الولي الفقيه ليؤدي مراسيم الطاعة.

فإذا كان حزب الله قد تعلم الكثير من درس حرب عام 2006 فلا بأس اليوم من أن يقف لبنان من خلال واجهته الدبلوماسية على الجبهة حيث الحرب المستعرة بين إسرائيل وحماس هي في حقيقتها حرب بين إسرائيل وإيران وليس لأحد أن يقول غير ذلك.

السعودية تعرضت وتعرض دائما لهجوم إيراني دائم بالوكالة. علينا هنا أن نتذكر هجوم الحوثيين من الجنوب والمليشيات العراقية من الشمال. لذلك لا يمكن اعتبار تصريحات الوزير وهبة مجرد محاولة إيرانية لجس نبض السعودية. فالملكة عرفت بردود أفعالها المتزنة والراعية وغير العشوائية. والرجل باعتباره موظفا معقبا بالخارجية يعرف ذلك جيدا. لذلك فإن هجومه على السعودية ودول الخليج كان مبرمجا في سياق هجوم إيراني وضعت فلسطين عنوة عنوانا له، وكان المقصود به في الأساس أن تكون السعودية هي العدو المقصود.



عون رجل ميؤوس منه على مستوى عربي غير أن السعودية لم تضع في الاعتبار تلك الحقيقة حين عبرت في أكثر من مناسبة عن وقوفها مع اللبنانيين وبالأخص على مستوى اقتصادي، ولو كان لبنان الرسمي متفاعلا مع السعودية بطريقة إيجابية شافية على الصعيد الاقتصادي لما سقط في هاوية لا قرار لها من الانهيار المالي.

ربما سعت إيران إلى التغطية على حربها في غزة بافتعال حرب دبلوماسية مع السعودية. قرر الوزير العوني أن يكون ضحيتها المنقعة. فمن أجل أن يُسْتَعْتَبَ النظر في ما يتعلق بحقيقة ما يجري في غزة كان ضروريا أن تفقد السعودية إمكانية المبادرة لاتخاذ موقف مؤثر في تطور الأحداث في غزة من خلال اشتغالها بهجوم لم تكن تتوقعه من دولة لطالما تمتعت بالأفضلية بالنسبة إلى مزاجها السياسي.

إن تحييد السعودية في الصراع العربي الإسرائيلي هو هدف إيراني عملت من أجل تكريسه كل الترتيبات التابعة عقائديا وتمويلا لإيران. وفي ذلك يتساوى حزب الله وحركة حماس. لعبة دخل إليها شربل وهبة بقوة لبنان الدولة الضعيفة المستضعفة من قبل حزب الله فكان عليه أن يكون لسانا لإيران لا في ما يتعلق بما يجري من أحداث مباشرة فصب بل وأيضا تعبيرا عن العداة الفارسي المتواصل للعرب.



شربل وهبة يقف في الابتدال السياسي

فاروق يوسف
كاتب عراقي

جاءت تصريحات وزير الخارجية اللبناني المستقيل شربل وهبة المعادية للعرب بشكل عام ولدول الخليج بشكل خاص متزامنة مع العدوان الإسرائيلي على غزة وإن كانت تعبر بشكل فج ووقح واصل عن مواقف مستترة، كان لبنان الرسمي قد اتخذها في أوقات سابقة مختلفة من أجل التغطية على حزب الله ومن ورائه إيران. وكانت تلك المواقف تظهر على العلن في اجتماعات الجامعة العربية حيث كان لبنان يشن دائما عن الإجماع العربي.

لم تلم السعودية أو أي دولة خليجية أخرى الرئيس اللبناني ميشال عون على الابتدال الذي يمارسه تياره السياسي الذي يقوده صهره جبران باسيل حين يتعلق الأمر بالدفاع عن إيران ونفوذها في لبنان وعن سلاح حزب الله في خروج واضح على مسلمات الدولة التي يُفترض أن عون هو رئيس الجمهورية فيها.

كان واضحا أن عون الذي فرضه حزب الله رئيسا على إجماع لبناني يعارضه لا يملك سوى أن يكون تابعا صغيرا لحزب الله بالمعنى الذي يحطم صورة الرئيس المحايذ الذي يقف على مسافة واحدة من جميع الفرقاء السياسيين.

عون رجل ميؤوس منه على مستوى عربي غير أن السعودية لم تضع في الاعتبار تلك الحقيقة حين عبرت في أكثر من مناسبة عن وقوفها مع اللبنانيين وبالأخص على مستوى اقتصادي، ولو كان

لبنان الرسمي متفاعلا مع السعودية بطريقة إيجابية شافية على الصعيد الاقتصادي لما سقط في هاوية لا قرار لها من الانهيار المالي.

لقد انفتحت السعودية على مختلف التيارات السياسية وكانت تتعامل مع الجميع بالأسلوب نفسه قبل أن يتمكن حزب الله من فرض هيمنته على الدولة. الأمر الذي شكل عامل تأثير على ثقة الآخرين بلبنان بعد أن صار ملحقا بالدولة ولم يعد التعامل معه حرا ومفعما بزمائه وأنسبائية أفكاره ووسائله وأساليبه.

صار كل شيء مقننا حسب التوقيت الإيراني. لذلك فضلت السعودية الانسحاب في انتظار أن يجد اللبنانيون حلا لمشكلتهم التي قد تكون أكبر من قدراتهم الراهنة.

أعود إلى الانتحاري شربل وهبة وأقول إن الرجل لم يضلله أحد وهو ليس مغفلا في موقفه الغيبي والتافه الذي لا يستحق الكثير من الاهتمام لولا أن ذلك الموقف جاء متزامنا مع حرب غزة. وهو أمر يجب النظر إليه بدقة وحذر وروية. فإن كان حزب الله قد حُرِمَ هذه المرة من فرصة إلقاء الصواريخ على إسرائيل وهي الفرصة التي سُمح لحركة حماس وهي المنافسة له على الحضانة الإيرانية باستغلالها، فإن لبنان الذي لا يزعج رئيسه لو سمع الآخرين يتحدثون عنه باعتباره مقاطعة

يمكن أن تنمو العلاقة بين واشنطن والقاهرة إذا وجدت الثانية مساعدة كافية من الأولى في التحديات التي تُورقها على مستوى الأزمة في ليبيا وأزمة سد النهضة، وبعد أن طلعت ليبيا شموطا جيدا لأسباب تتعلق بمصالح أطرافها والأضرار التي يمكن أن يفضي إليها استمرارها، تنتظر مصر أن تتيقن الولايات المتحدة من أن ترك الأزمة مع إثيوبيا مفتوحة سوف تكون له أضرار عميقة على الأمن والاستقرار الإقليمي.

وتراهن القاهرة على حدوث تحول نوعي في الموقف الأمريكي حيال إثيوبيا، اتساقا مع الغضب العام مما تقوم به آديس أبابا من انتهاكات في مجال حقوق الإنسان، فمساهمة واشنطن في حل

هذه الأزمة المصرية بالنسبة إلى مصر يضمن لها علاقة أكثر ثباتا معها، وتخرجها من مازق إقليمي يجنب القاهرة اللجوء إلى حلول خسنة يمكن أن تغير التوازنات في منطقة غاية في الحساسية.

القاهرة تستعيد وهج علاقاتها بواشنطن من الباب الفلسطيني

الأحداث الإقليمية أعادت الاعتبار لعلاقة بايدن بمصر



غزة تكسر الجمود في العلاقات المصرية - الأميركية

الاعتراك بها ستكون له عواقب وخيمة، بالنسبة لدور الولايات المتحدة في المنطقة ما يؤدي إلى نشاط قوى أخرى منافسة لسد الغياب الأمريكي، خاصة أن القاهرة نجحت في تديد خطوط تعاونها مع قوى عالمية مختلفة، وامتلكت جملة من الأوراق تجعلها رقما مهما في أي معادلة جديدة.

معادلة جديدة

انتهاز الرئيس بايدن فرصة حرب غزة ليعيد الاعتبار للعلاقة مع القاهرة، ويوقف زحف سيناريوهات غامضة معها لم تنجر خلفها مصر، وفي كل المحطات التي ظهر فيها الفئور حرمت مصر على عدم سد الأبواب مع واشنطن، كأنها كانت على يقين بأن سكرة الإدارة الأميركية سوف تذهب سريعا وتعود الفكرة لتحل مكانها، إلى أن جاءت حرب غزة وما أنت إليه من نتائج سياسية متباينة أعادت الدفة للشراكة التاريخية بينهما.

أيقنت واشنطن أن القاهرة ركيزة يصعب التضحية بها وسط السيوولة الحاصلة في المنطقة، وعليها التعامل معها وفقا للمعايير الاستراتيجية السابقة، وهو ما تعمل مصر على توظيفه وفقا لسياسة المنافع المتبادلة.

تقدم القاهرة السريع لوقف الحرب وانفتاحها على الجانبين الفلسطيني والإسرائيلي وما حققته من مردودات إيجابية معها يرسخ أقدامها في المحطات المقبلة المتعلقة بترتيبات عملية السلام التي باتت إدارة بايدن أكثر اقتناعا بها، وتجد أن القاهرة قادرة على تجاوز المطبات التي قد تعترضها من زاوية انفتاحها على القوى الفلسطينية وما حققته من شعبية لافتة في صفوفها المختلفة.

يمكن أن تنمو العلاقة بين واشنطن والقاهرة إذا وجدت الثانية مساعدة كافية من الأولى في التحديات التي تُورقها على مستوى الأزمة في ليبيا وأزمة سد النهضة، وبعد أن طلعت ليبيا شموطا جيدا لأسباب تتعلق بمصالح أطرافها والأضرار التي يمكن أن يفضي إليها استمرارها، تنتظر مصر أن تتيقن الولايات المتحدة من أن ترك الأزمة مع إثيوبيا مفتوحة سوف تكون له أضرار عميقة على الأمن والاستقرار الإقليمي.

وتراهن القاهرة على حدوث تحول نوعي في الموقف الأمريكي حيال إثيوبيا، اتساقا مع الغضب العام مما تقوم به آديس أبابا من انتهاكات في مجال حقوق الإنسان، فمساهمة واشنطن في حل

على الرغم من الخلافات الأيديولوجية معها، ولا تزال تحافظ على ثوابتها مع إسرائيل وملتزمة بتثبيت السلام القائم معها، ولو في حدوده الدنيا والباردة. تيقنت الإدارة الأميركية أن رغبتها في التحلل التدريجي من التزاماتها حيال قضايا المنطقة مسألة في غاية الصعوبة، وأن حصر اهتمامها بنطاق الأزمة مع إيران لن تكون نتائجه مجدية طالما استمرت القضية الفلسطينية تمثل منغصا جوهريا، لأن عددا من أبوابها يقود إلى طهران، وتركها مفتوحة يضر بكل الخطوات التي تقوم بها واشنطن لأجل التوصل إلى اتفاق مرض مع إيران.

لعل الإشادة التي وجهها رئيس المكتب السياسي لحماس إسماعيل هنية بعد وقف النار بما قدمته طهران من دعم للمقاومة يشير إلى أن العلاقة أكبر من كونها رعاية عادية، وتتطوي على دلالة بأن طهران يمكن أن تكون حاضرة في المشهد الفلسطيني بصورة كبيرة تمنحها قوة مضاعفة في ظل حضورها في سوريا وجنوب لبنان، ما يعني أن كمشقتها تستطيع تطويق إسرائيل، وتقلل من فرص كبح تمددها. وفتحت حرب غزة أعين إدارة الرئيس بايدن على أهمية استعادة زخم العلاقة مع إدارة السيسي، وأن تهميشها أو عدم

مساعدتها مصر في أزمتهما الوجودية حول سد النهضة وأوحت بعض الإشادات بأنها أكثر قربا من إثيوبيا. ثمنت واشنطن الدور الذي لعبته الإدارة المصرية في وقف إطلاق النار والإشراف على تثبيتته، وبدأت تنسج على ظلاله علاقة تتمثل في التفاهم حول مشروعات إعادة إعمار غزة، وقد يتولى الطرفان الترتيب لعقد مؤتمر دولي يعقد في القاهرة بشأنه.

ويجني التوافق حول أهداف المؤتمر أن ثمة هندسة مشتركة للأوضاع في القطاع بما يقود إلى تخفيف حدة الأزمات التي خلفها الحصار الإسرائيلي له على مدار السنوات الماضية، حيث تاكدت واشنطن أن هذه السياسة لم تمنع قوى المقاومة الفلسطينية من مراكمة الأسلحة التي مثلت تهديدا معنويا لإسرائيل.

الحرب والسلام
تاكدت واشنطن أن تحركات القاهرة سدت فراغا سياسيا كانت تفكر إليه الأولى في المنطقة، وتاكدت أيضا أن القضية الفلسطينية من الضروري البحث عن حل لها، في إطار العنوان العام الذي أعادت تكراره إدارة بايدن ويتعلق بحل الدولتين.

بحكم العلاقة التاريخية بين مصر وهذه القضية من زاويتي الحرب والسلام مع إسرائيل أخذت الإدارة الأميركية تقتنع بانها يمكن التعويل على دور كبير تقوم به القاهرة، ومحاولة تصحيح أطر العلاقة معها بما لا يحصرها في نطاق مناقشات حقوق الإنسان وتوابعها السياسية المرفوضة من قبل القاهرة.

يستطيع البلدان التأسيس على نتائج حرب غزة لعلاقة قوية تعيد إليها الحرارة التي عرفتها مع إدارات سابقة، ففي أوج الخلافات التي كانت تنشب في ملف الحريات مع مصر لم تتخل واشنطن عن دور القاهرة المحوري في القضية الفلسطينية، وهي على اقتناع بأن مصر إذا لم تكن قادرة على المساهمة في توفير الأجواء اللازمة للحل، فلديها من مقومات الجغرافيا السياسية ما يمكنها من تفشيله حال تعارضت التطورات مع مصالحها الإقليمية، الأمر الذي أكدته تطورات ملفات اتفاقيات السلام مع الدول العربية، والتي لم تكن القاهرة راضية عن مساراتها المتسارعة.

وكتشفت التحركات الجادة التي قامت بها مصر منذ الأيام الأولى لحرب غزة عن حاجة الولايات المتحدة لطرف يملك علاقات جيدة مع طرفيها، فالقاهرة تحتفظ بروابط جيدة مع السلطة الوطنية في رام الله، ولم تفرط في ورقة حماس

النجاح المصري في لعب دور الوساطة وتثبيت الهدنة بين الجانبين الإسرائيلي والفلسطيني في أعقاب اندلاع الصراع في غزة، أعاد الوهج إلى العلاقات المصرية - الأميركية التي شابها الفئور منذ تولي الديمقراطي جو بايدن الرئاسة بسبب الانشغال الأمريكي بملف حقوق الإنسان في مصر. لكن حرب غزة نجحت في كسر الجمود في العلاقات بين البلدين، حيث أثبتت القاهرة أنها طرف محوري في المنطقة بقدرتها على إطفاء نار الصراع، وهو ما جعل واشنطن تقتنع بإمكانية التعويل على دور أكبر لمصر مستقبلا وبضرورة إعادة الاعتبار للعلاقة الاستراتيجية معها.

محمد أبو الفضل
كاتب مصري

بدأت العلاقة فاترة بين إدارة الرئيس الأميركي جو بايدن بنظام الرئيس المصري عبدالفتاح السيسي منذ تولي الأول مهام منصبه في يناير الماضي، ولم تكن التلميحات الإيجابية التي جاءت من واشنطن للقاهرة بشأن التعاون العسكري والإممية الرمزية التي تمثلها الثانية للأولى كافية لتذويب السحب القائمة التي ورثها بايدن عن الرئيس الأسبق باراك أوباما كافية لتبديد الهواجس المتعددة، لأن حديث الديمقراطية والحريات وحقوق الإنسان في مصر كان أكثر هيمنة على الخطاب الأميركي.

احتاج الرئيس بايدن منعطفا مهما في منطقة الشرق الأوسط ليعيد الاعتبار إلى الشكل الاستراتيجي للعلاقة مع القاهرة، وتمثل ذلك في اندلاع حرب بين إسرائيل والمقاومة الفلسطينية في قطاع غزة، لعبت القاهرة دورا رئيسيا في إطفائها بالتنسيق مع واشنطن. وقد انعكست أهمية الدور في أول اتصال مباشر أجراه بايدن بالسيسي الخميس الماضي، ما كسر من حدة الجمود بينهما الذي استغله البعض كدليل على أن هناك صيفا ساخنا ينتظرهما.

وذكرت الرئاسة المصرية في بيان لها تعليقا على الاتصال أنه تم التوافق بين الجانبين على "استمرار التشاور المنتظم وتبادل وجهات النظر، وتعزيز التنسيق المتبادل المتكرر بين الأجهزة المختصة بين البلدين الفترة المقبلة لاحتواء تصعيد الموقف".

مساهمة واشنطن في حل أزمة سد النهضة بالنسبة إلى القاهرة تضمن لها علاقة أكثر ثباتا معها وتخرجها من مازق إقليمي

وتبادل الرئيسان التعليق على الاتصال بكلمات تشبي بالتفاؤل وأن ربيعا دافئا ينتظرهما، فقد أعرب بايدن الجمعة عن امتنانه للسيسي والمسؤولين المصريين على قيامهم بدور كبير في إنتمام العملية الدبلوماسية لوقف إطلاق النار وتثبيتته.

وعبر السيسي في تغريدة له على تويتر الجمعة، عن تقديره لدور بايدن في إنجاح المبادرة المصرية لوقف إطلاق النار وتحقيق الهدنة في غزة، وقال "وقد كانت الرؤى بيننا متوافقة حول ضرورة إدارة الصراع بين كافة الأطراف بالطرق الدبلوماسية، الأمر الذي يؤكد عمق ومثانة العلاقات الاستراتيجية بين مصر والولايات المتحدة".

أنهى الاتصال الهاتفي ومضامينه السياسية فرضيات قالت إن الفئور بينهما يمكن أن يؤدي إلى تداعيات سلبية على جملة من القضايا الإقليمية، ووضع حدا للتقديرات وتكهنات وتخمينات ذهبت إلى أن هناك تبديلا في التحالفات قد يؤدي إلى صدام بين الجانبين، خاصة أن الولايات المتحدة بدت غير حريصة على